

الجامعة المستنصرية
كلية الاداب
قسم اللغة العربية

توظيف الاسطورة
في رسالة التوابع والزواج لابن شهيد الأندلسي
(اسطورة ،توظيف، رسالة التوابع و الزواج)

د . محمود شاكر محمود

ظل البحث لفهم الكون وظواهره الغاية الرئيسة للانسان منذ ان وعى وظلت تساؤلاته الباحثة عن تفسيرات لما يحيط به من وجود؛ تثير فيه مغامرة ايجاد الجواب ولهذا فقد اراد ان يوقف سيل تساؤلاته التي جعلته يقف متعجبا من ظواهر الكون المتعددة بان يعطي تفسيراً يرتضيه لسرها (وسرعان ما وجد الوعاء انها الاسطورة التي فسروا بسطتها الحياة واشبع فيها _ اي الاسطورة _ رغبته الباحثة عن الحقيقة ... مستندا الى عالم من الخيال والخرافة يكشف فيه عن نوازعه الداخلية ... والخوف من المصير المجهول والقلق اليومي المعاش) (١) فكان لجوء الانسان القديم الى الاسطورة لتفسير تلك الامور الغامضة في حياته ولاشباع رغبته الباحثة عن الحقائق مستندا الى عالم واسع تكتنفه الخرافات والاهام والتخيلات وعليه تعد الاسطورة اقدم مصدر مارس فيه الانسان تاملًا لسر وجوده بين الظواهر الكونية الرهيبة فكان ان سجل لنا بذلك التامل البدائي الحالم المشوب بالغرابة ؛ الشهادة الاولى على حبه للمعرفة وتوقه للعلم

وقد اختلفت المواقف وتباينت الاراء في نشأة الاساطير وطبيعتها ومدلولاتها فهناك من ينظر اليها كاتها روايات خرافية وهمية او انها نتاج صبياني لخيال مهوش وهناك من يؤمن بان أساطير العالم القديم انما تمثل واحدة من اعرق منجزات الروح الانسانية ؛ وهو الخلق الملهم لعقول شاعرية خيالية موهوبة (٢) وليست هذه الاختلافات الا دليلا على خصب عالم الاساطير واتساعه وشمولية عطائه بحيث راح كل باحث يفسرها من الجانب الذي احس باهميته معتقدا بالزاوية التي ينظر منها الى الاسطورة بيد اننا لن نتعمق كثيرا في المصطلحات وتوضيحها ؛ الا بقدر ما تحتاجه الدراسة ويستدعيه المقام .

الاسطورة تعريب جاهلي لكلمة يونانية (Historia) وتفيد معنى الاخبار والسرد والحكاية والقصة والخرافة ، وتكون غنية بالاحيلة والاضافات والاحداث ، وترد دائما مضافة الى (الاولين) (٣)

وتدرس هذه الاساطير من خلال علم (الميثولوجيا) الذي هو (كلمة يونانية معناها معالجة الاساطير او هي علم الخرافات والابطال في جاهلية التاريخ) (٤)

ولا يخفى ما للميثولوجيا من قيمة فلولاها لعجزنا عن معرفة كثير من تقاليد الامم والشعوب القديمة وحياتها الاجتماعية والروحية والمادية ولا مناص من القول ان الميثولوجيا قامت بدور ملحوظ في صياغة احداث التاريخ نفسها واول تاريخ معروف حضاريا (لهيرودتس) يتضمن الكثير من الاساطير والخرافات (٥) ، فلكل شعب من الشعوب (ميثولوجيا خاصة مهما بلغ تخلفه في مضمار الحضارة والثقافة والفكر فهي كالمسكن تتفق في وجودها وتختلف في احجامها) (٦)

ما يهم ان الاسطورة هي العمود الفقري للميثولوجيا الى جانب دعائم اخرى مثل الروايات المماثلة القائمة على الخيال الجامع والاهام غير العقلانية البعيدة عن الاسس المنطقية وعليه ف (الميثولوجيا فرع من فروع المعرفة يعنى بدراسة الاساطير وتفسيرها) (٧) تلك الاساطير التي

وجدت لاشباع نهم الانسان الى المعرفة ولتسويغ وجود مالا يحده العقل البشري ولتقديم الاسباب الكامنة وراء كثير من الظواهر - غير المعللة - التي يراها الانسان في العالم الواقعي .

وقد تكون الاسطورة من صنع كاتب او شاعر معين غاص على احلام نفسه ومجتمعه وادراك العوامل المثيرة له وتوصل بأسلوبه الخاص الى وضع اسطورة ناجحة ؛ ماتحتم ان تصبح مع مرور الزمن من التراث الشعبي وما هي بالنتيجة الا قصة خرافية صاغها - ادبا ؛ شعرا ونثرا - الانسان الاول حسب ما اوحاه خياله (٨) ونخلص من هذا كله الى ان الاسطورة ماهي الا الوعاء الاشمل الذي فسرفيه البدائي وجوده وعلل فيه نظرتة الى الكون

وهناك مؤشرات تفصح عن حقيقة التجانس القائم بين الاسطورة والادب فالادب عامة والشعر خاصة في نشاته وفي جذوره الاولى كان محض ترديدات وترانيم بدائية يقصد بها مخاطبة المجهول (٩) مما يتوافق مع جذور الاساطير في هذا الجانب ؛ من حيث (ان اقدم الاساطير كان غناء ثم ملاحم شعرية) (١٠) ولعل مايزيد التطابق بين الاسطورة والادب ؛ (ان الاسطورة نص ادبي وضع في ابهى حله فنية ممكنة وادهى صبغة مؤثرة في النفوس) (١١) ولعل القوة الاسره التي تزيد في ترابط الاسطورة والادب وتأثيرهما ؛ هي الخيال الذي يعد جوهر الاسطورة والادب عامة والشعر خاصة واداة التشكيل الاولى فيهما ، ف (كتاب الاساطير... كانوا يعتمدون بالدرجة الاولى على الخيال ... دون الالتزام بقواعد المنطق والاستدلال العقلي) (١٢) ولا حاجة لاثبات ان الخيال هو العنصر الاساس للاديب في خلق نصه الادبي الذي يكون مرتبطا بعالم شبه اسطوري - ان لم نقل اسطوريا - من خلال الاعتماد على مخيلته الجامحه كما يمكن القول ان ادبنا العربي ليس الا ثروة معطاء تمتد في جذورها الى اقدم حضارة حضارة وادي الرافدين حيث الاساطير والقصص والترانيم لتشكل سلسلة متصلة الحلقات وهذه الحلقات هي التي (يتحدث عنها الابهاء وياخذها الابناء ... يبترون جزءا منها ويضيفون اليها اجزاء كثيرة وهكذا تكبر الاسطورة وتوسع جوانبها وتبتعد شخوصها وحوادثها ، مشكلة ظاهرة من الظواهر الجديدة التي تشكل حيزا واسعا من تفكير الناس في فترة من فترات التاريخ) (١٣)

واذ نطمئن الى هذا التلاقي بين الاسطورة والادب فبامكاننا ان نمضي في تبيان ابعاد العلاقة بين مضمون الفكر الاسطوري لدى العرب ونتاجهم الادبي بوصف (الاسطورة تصلح لكل حيز يمتلك خطابا ويتضمن رسالة) (١٤)

فمن الحقائق المسلم بها ان الامة العربية خلال حقب زمنية طويلة حتى عهدنا قبل الاسلام امنت بافكار ومعتقدات خاصة ، وقد الحت عليهم خصوصية بيئتهم وواقعهم الاجتماعي فزخر عالمهم بحشد من المضامين الخرافية الأسطورية التي ورثوها عن الاسلاف وكان حتما على العرب اهل الادب - شعرونثرو - ان تتسرب تلك الأساطير الى ادبهم ؛ فذلك نوع من بعث الطمأنينة في نفوس المعتقدين بتلك الخرافات والاهوام والاساطير اذ لاغنى (لشعب عن الاهوام لانها بنات الغرائز) (١٥) فمن معتقدات الجاهلين التي دونت أدبا قضية الاخذ بالثار فاعتقدوا

بان الهامة تخرج من راس القتيل على شكل طائر هائم مرفرف يندب ويصرخ : اسقوني اسقوني الى ان تراق دماء قاتليه فيروى ويسكن وافاد من هذه الاسطورة الشاعر بقوله :

يا عمرو ان لم تدع شتمي ومنقصتي

اضربك حتى تقول الهامة اسقوني (١٦)

ونجد لتلك الاقوال - وما شابه- جذورا غائصة في وعي العرب الجاهليين لما حولهم من انماط التفكير ، فاذا تتبعنا - مثلا - قول ابن الكلبي - وهو احد الاخباريين المشهورين الاوائل - من ان (خرافة) رجل من بني عذرة او من قبيلة جهينة اختطفه الجن ثم رجع الى قومه فكان يحدثهم باحاديث عجائبية مما راى (١٧) نرى انه على الرغم من تكذيبهم له كانوا يسمرون بروايتها ليلا ، ويستملحونها رغم علمهم باختلافها ؛ لما فيها من متعة وعبرة ويتعجبون منها لما فيها من غرابة وطرافة وتلك هي اسس شيوع الاساطير وتغلغلها بين الناس فما استغنت البشرية من اقدم عصورها حتى اليوم ولن تستغني عن امثال هذه الاحاديث ؛ لانها من الطرف الادبية التي تمتع وتسلي ثم هي تحرك الوجدان والخيال .

وقد غدت هذه الافكار وسيلة العرب في ادراك عوالم غامضة تستثير تساؤلاتها ؛ لان العالم الذي تعيش فيه انذاك -على وفق رؤيتها - كان محاطا بكائنات غيبية .

ويبدو على ما تقدم ان الامم القديمة - ومنها الامة العربية - اعتقدت بوجود الجن والشياطين ونسبت اليها اعمالا خارقة تفوق مستوى الادراك وتدخل في عالم الماورائيات المرعب فقد امن العرب بوجود ارواح خفية - سموها جنا وشياطينا - لها قدرة فوق قدرة الناس ولها قابلية على التشكل باشكال خاصة حتى ان الشاعر الجاهلي عدها مصدر نبوغه في الشعر فزعم العرب على وفق هذا التصور (ان مع كل فحل من الشعراء شيطانا يقول ذلك الفحل على لسانه الشعر) (١٨) ويتاتي هذا الاعتقاد من حيرة الناس ودهشتهم من قدرات الشاعر وابداعاته التي تسلب لهم وتسحر عقولهم ؛ فيعزونها الى قوى خفية غالبا ما يكون الشيطان زعيمهم الذي يوجي لاتباعه بالقاء الشعر على الشاعر التابع له .

وقد شاعت فكرة شياطين الشعراء عند العرب واعتقدوا بوجي الشياطين الى الشعراء (وقد امن العرب بهذه الفكرة في عهد الاساطير وظلت شائعة عنهم حتى حفظها عصر التدوين فاخبرنا الرواة وسجل لنا المؤلفون شيئا مما كان يعتقد اباؤهم في الجاهلية مما يخص شياطين الشعراء) (١٩) حتى وقر في نفوس العرب ان (لكل شاعر صاحب من الجن والشيطان) (٢٠) وقسموا الشعر: جيدة وسيئه على وفق قدرة صاحب الشاعر من الجن والشيطان فكان ان جعلوا (للشعر شيطانين احدهما الهوبر والآخر الهوجل فمن انفرد به الهوبر جاد شعره وحسن كلامه ومن انفرد به الهوجل ساء شعره وفسد كلامه) (٢١) ويؤكد الثعالبي فكرة شياطين الشعراء الاسطورية ويثبت تقسيم الشعر على وفق قدرة شياطين الشعراء - وان اختلفت لديه التسميات - بقوله (ان لكل فحل منهم - أي الشعراء - شيطانا ، يقول الشعر على لسانه فمن كان شيطانه

امرد ؛ كان شعره اجود) (٢٢) وقد نسبوا موطن هؤلاء الشياطين والجن التي توحى للشعراء الى وادي (عبقر) .*

والشعراء انفسهم كانوا يساعدون الناس على ترسيخ هذا الاعتقاد (ويغذون الكبرياء في ذواتهم ويعتلون خيول الخيال فيكرسون الاوهام باشعارهم التي تطير عبر الجزيرة مدعين فيها علاقة ما بالجن ... وهكذا يبدو الشعراء من غير طينة البشر فهم متصلون بالارواح العلية) (٢٣) فصوروا للناس ان لهم صلة بعالم اخر هو غير هذا العالم المنظور ؛ فهذا عبيد بن الابرص الاسدي - احد شعراء الجاهلية المبرزين - تروي لنا المصادر حادثة عنه لاتخرج عن الاجواء الاسطورية فحواها (انه اتاه ات في منامه تحت شجرات بالعرء ببكة من شعر فالقها فيه ثم قال : قل ما بدا لك فاننت اشعرالعرب) (٢٤) فدخل في وهم طائفة من الشعراء ان الشعرياتي من مصدر خفي ومهبط من عالم بعيد فتصوروا وراءهم شياطين يمدونهم بما يقولون (ورسخ هذا الوهم في نفوسهم واستقر في اذهان الناس حتى عد اسطورة) (٢٥) فاكسب هذا الشعراء عند الناس رهبة واجلالا ؛ لانهم في نظر هؤلاء الناس ينتمون الى دولة غيبية قوامها قوة خفية تمدهم وتعينهم بما ينشدون من اشعار .

وكان من تداعيات ذلك ان ارتبطت اسماء فحول الشعراء باسماء الشياطين الموحية بالشعر وتناقلت الروايات هذه الاخبار بثقة ظاهرة وكانها حقائق تاريخية كقول صاحب هذه القصة : (بينما انا اسير في طريقي ببلقعة في الارض لا انيس فيها ولاجلس رايت نارا فمضيت اليها فاذا بخيمة وبفنائها شيخ كبير ومعه صببية صغار ، فسلمت ثم انخت راحتي فقلت هل من مبيت ؟ قال : نعم في الرحب والسعة فقعدت ثم قال : ممن الرجل ؟ فقلت حميري شامي قال : نعم! اهل الشرف القديم ثم تحدثنا طويلا الى ان قلت :اتروي من اشعارالعرب شيئا ؟ قال :نعم سل عن ايها شئت قلت :فانشدني للنابغة قال : اتحب ان انشدك من شعري انا ؟ قلت : نعم فانشد لامريء القيس والنابغة وعبيد ثم اندفع ينشد للاعشى فقلت : لقد سمعت بهذا الشعر منذ زمان طويل . قال : للاعشى ؟ قلت : نعم قال : فانا صاحبه .قلت فما اسمك ؟ قال : مسحل السكران بن جندل ! فعرفت انه من الجن فبت ليلة الله تعالى بها عليم ثم قلت له : من اشعرالعرب ؟ قال : ارو قول لافظ بن لاحظ ، وهيباب وهبيد وهاذربن ماهر! فقلت هذه اسماء لا اعرفها . قال : اجل ، ، اما لافظ فصاحب أمريء القيس واما هبيد فصاحب عبيد بن الابرص اما هاذرفصاحب زياد الذبياني ؛ وهو الذي استنبغه . ثم اسفر لي الصبح فمضيت) (٢٦) ان الذي روى هذه الحكاية انما روى اسطورة من الاساطير الخرافية على شكل قصة فيها عناصر الفن القصصي من راوي ومروي ومروي له لكن الحدث فيها من عالم الخيال الغرض منها اعلام السامع ان لكل فحل من فحول الشعراء شيطانا يوحى اليه والراوي صاغ هذه القصة الاسطورية بخيال خصب مبدع ؛ ليدل من خلالها على مكانة الشعراء الذين غدوا (وفقا لهذا التصور وسائط بين ابناء البشر

لنقل الرسالة من القوى الخفية (٢٧) تلك القوى الخفية التي اوضحت في نظر الفرد العربي صاحبت مهمات (فاقت المهمة التي ادتها الالهة - في الجاهلية - في مخيلته) (٢٨) وبعد ان تناولنا شطرا من الامثلة النثرية التي تؤيد ايمان الناس وزعم الشعراء بوجود شياطين توحى اليهم ما يقولون ؛ نولي وجهنا شطر القسم الاخر من الادب وهو الشعر فنرى دواوين الشعراء ومجاميعهم الشعرية تحفل بامثلة كثيرة تؤيد هذا الزعم وتعضده منها قول امريء القيس الكندي : (٢٩)

تخيرني الجن اشعارها

فما شئت من شعرهن اصطفيت

فهو الذي تحيطه توابعه من الجن ؛ لتلقنه ما يقول : (٣٠)

انا الشاعر المرهوب حولي توابعي

من الجن تروي ما اقول وتعزف

فامرؤ القيس هنا مرتاح البال، لا يتعب بقول فتابعه يكفيه مؤونه المشقة وبذل الجهد

ويشير الاعشى الى اشتراك الجن والانس في نظم شعره : (٣١)

شريكان في ما بيننا من هوادة

صفيان انسي وجن موفق

يقول فلا اعبي بقول يقوله

كفاني لاعي ولا هو اخرق

ويذهب بعض الشعراء الى جعل شيطانه اميرا للجن : (٣٢)

اني وان كنت صغير السن

وكان مني في العين نبوعني

فان شيطاني امير الجن

يذهب بي في الشعر كل فن

يبدو ان شيطان الشاعر - في هذا الموضوع - يفهم فنون الشعر بشكل جيد وينقلها الى

صاحبه الذي - بفضلها - يسود اقرانه وان كان سنه صغيرا .

وكان الشعراء يسمون شياطينهم بالاسم فكان للاعشى شيطان اسمه (مسحلا) ولغرو بن
يقطين شيطان اسمه (جهنام) : (٣٣)

دعوت خليلي مسحلا ودعوا له

جهنام جدعا للهجين المذمم

وحسان بن ثابت يسمى تابعه وشيطانه ب (الشيصبان) (٣٤)

ولي صاحب من بني الشيصبان

فطورا اقول ، وطورا هوه

بعد ان بينا حجم الاشارات الاسطورية التي نفذت الى الادب العربي عامة والجاهلي خاصة
نقول : ان الاعتقاد في الجن والشياطين قديم لدى العرب ، وقد اكد هذا المعتقد القران الكريم
واقره ، بيد انه لم يقرب وجود شياطين وذن تلهم الناس الشعر ، مما ابقى هذا المعتقد في خانة
الاساطير وطاولة الخرافات ، وما يهمننا منه في هذا المجال ما وقع توظيفه في الابداع الفني فمنذ
الجاهلية ربط العرب الصلة بين الادب عامة والشعر خاصة وعالم الجن فجعلوا لكل شاعر
شياطانا ونسجت اخبار حول الشعراء وهؤلاء الشياطين وهو ما بيناه انفا وقد اعتمد على هذا
المصدر المهم ابن شهيد الاندلسي فاستوحاه في كتابه رسالته (التوابع والزوابع) ، فعد ذلك
سبقا لابن شهيد في اطاره الاندلسي وسبقا لنا في دراسة الرسالة - على ما بدا لنا - وفق هذا
المصدر الاسطوري الذي سنميط اللثام عنه فيما ياتي :

لاشك ان ابن شهيد عاش في عصر احس فيه بالتناقض واتسع ثغرات الخراب فاضحى
متغريا في واقعه (يشعر بفراغ ونقص كثير حين ينظر الى نفسه فيرى انه دون ما يستحق لا شهرة
له ولا ذكر في اكثر المستويات الثقافية والادبية _ على علو منزلته _ يتناوله كل من هب ودب بالنقد
والجريح والانتقاص باساليب شتى ومن منافذ متعددة حتى اذا رد عليهم او على بعضهم فانه لا يرى
ذلك الرد كافيا ؛ لانه ليس مشفوعا بدليل ولا مدعما بحجة) (٣٥) من جهة ومن جهة اخرى يبدو
ان اديبنا ابن شهيد قد احس ان مجابهة الواقع لبست بهينة ؛ لان التصريح بالمجابهة قد يزري
بالواقع ويعرض الاديبي الى المحذور ؛ وحين (يجد الكاتب _ اي كاتب _ ان اي تصريح منه سيزري
بالواقع فانه يلتجئ الى الاسطورة باعتبارها اعلى مراحل الرمز ولان لها طاقة كبيرة ذات اشعاع
متوزع) (٣٦) فضلا عن ان الرمز الاسطوري الفني يجعل التجربة الادبية حية تؤثر في المتلقي
فتخرجه الى تامل جديد ومن هنا كان استلهاام الاسطورة واحتواؤها مما يثرى العمل الادبي
ويعكس النظرة الانسانية للحياة بكل تناقضاتها الحادة وصولا الى عالم يفجره الاستلهاام ويصوره
التوظيف الاسطوري بشكله السحري الذي يعيش في فكر الاديبي الملهم .

بناء على ما تقدم لم يجد ابن شهيد بدا من العودة الى الوعاء الاول الاسطورة يحاكيها يستلهمها يوظفها كي يعيد بناء العالم الذي ينشده بكلمات طقوسها : لانه (على بعد المكان وعلى اختلاف الزمان يلتقي الانسان بالانسان عند نسيج الاسطورة المتشابه الموحد ... ومنه يستمد الانسان عطرا لاينمحي يذكره بقدرته على الخلق والمحاكاة والابداع) (٣٧) فعمد ابن شهيد _ وفقا لما تقدم _ الى تصنيف رسالة التوابع والزوابع القائمة على الفكرة الاسطورية القائلة بوجود شياطين وجن تلهم الادباء ادبهم ؛ ليرد بها في عالم الخيال الذي نسجه بفكره الوقاد على خصومه وحساده من الذين اقلقوا حياته الادبية واتهموه باشعاره التي قالها فانكروها وشكوا فيها فقال فيهم : (٣٨)

وبلغت اقواما تجيش صدورهم	علي ، واني منهم فارغ الصدر
اصاخوا الى قولي ، فاسمعت معجزا	وغاصوا على سري فاعياهم امري
فقال فريق ، ليس ذا الشعر شعره	وقال فريق : ايمن الله لاندرى

ولم يكتف الحساد والخصوم باقلاق حياته الادبية (*) بل راحوا كذلك يكدروا صفو حياته الاجتماعية ؛ فقد اتاح سلوك ابن شهيد الماجن وعدم التورع عن واقعة المحرمات واطلاق يديه في البذل والعطاء واصطفاء الاحباب والخلان ؛ لاعدائه وحساده ان يصلتوا عليه السنة حدادا لدى الملوك والامراء (*) مما دفعه الى القول : (٣٩)

فان طال ذكري بالمجون فاني	شقي بمظلوم الكلام سعيد
وهل كنت في العشاق اول عاقل	هوت بحجاه اعين وخدود ؟
وان طال ذكري بالمجون فانها	عظائم لم يصبر لهن جليد

ولاريب ان كل ذلك مجتمع دعا ابن شهيد الى افراغ كل مالمديه في رسالته ، ويبدوانه ايقن الوصول الى مايريد واتمام ما كان ينتقصه ؛ من خلال ما اورده في رسالته من نقاش وحوار ادبي ابطل به حججهم وقضى على دسائسهم من تصريحه بتبرمه ورفضه قوانين القهر الى كشفه ما يخفيه في نفسه من انكسارات فحقق ذاتيته المكبوتة وقدم البديل لعالمه المتناقض مستعينا في تحقيق كل ذلك بتوظيف الاسطورة ادبيا (ولاريب ان اعتماد الاسطورة القديمة في صياغة العمل الفني وفي بنائه نهج ثري اذا حمل موقفا معاصرا) (٤٠) وهذا الموقف المعاصر قد يختلف من اديب الى اخر غير ان النتيجة التي يرومون الوصول اليها واحدة فهم يبحثون _ كما بحث البدائي _ عن وجودهم في هذا العالم الذي يجدون انه ماعاد مقبولا بما يفرضه من مقاسات مغلوطة وهم حين يرفضون هذا العالم يحاولون تقديم البديل ذلك البديل الذي اوجده ابن شهيد في رسالته التوابع والزوابع وقدمه بطريقة تنم عن فكر وقاد وخيال خصب وهو ما ستكشف عن تفاصيله التطبيقية الصفحات الاتية باسطرها الناطقة . ولعل من الاهمية بمكان توضيح : ان حديثنا عن الرسالة سيقصر على ما له علاقة بموضوعنا وبما يدعم راينا ويعضد زعمنا .

رسالة التوابع والزوابع اشبه بقصة طويلة لم يسعد الادب العربي باثباتها كاملة ، فقد ضاع اكثرها بين ما ضاع من اثار ادبائنا القدامى واستطاع صاحب الذخيرة ان يحفظ لنا طرفا منها يتوزع في اربعة فصول يدرجه بعض الباحثين ضمن الاطار القصصي (٤١) وقد اختار ابن شهيد لرسالته اسم (التوابع والزوابع) لانه جعل مسرحها عالم الجن وجعل ابطالها جميعهم من الشياطين وليس بينهم من الانس سواه فالتوابع جمع تابعة وتابع ومعناها : الجني او الجنية اللذان يكونان مع الانسان يتبعانه حيثما ذهب (٤٢) والزوابع جمع زوبعة ومعناها : اسم شيطان وكذلك يطلق على رئيس الجن (٤٣)

وقد افترض الشاعر هذه الرحلة الى عالم الجن ليقابل الشعراء والكتاب ممن سبقوه يجري المحاورات والمناظرات الادبية على لسان توابعهم : فينتزع اعجابهم بعد ان يسمعهم امثلة من شعره ونثره ونقده وفعل كل ذلك لاحساسه بانه لم يلق من ادباء زمانه التكريم والتقدير والمكانة التي يستحقها فراح يلتمس تلك المكانة في دنيا الخيال وعالم الجن فالرسالة تعد من القصص الخيالي وظفت الاموات في نصها وعقدت اللقاء بين الانس والجن واقامت التواصل بين عالم الاحياء والاموات باسلوب ادبي متميز (تضمن ضروبا من المزج بين النثر والشعر باسلوب قصصي يتضمن ادب الحوار والمساجلة) (٤٤) وقد حرص ابن شهيد في رسالته على اظهار ذخيرته اللغوية وما وعته ذاكرته من الاشعار وال اخبار وما حصل من مختلف المعارف والمعلومات فهو يبدو فيها العالم اللغوي والمؤرخ الحجة والناقد الحصيف والشاعر الحاضر البديهة الذي يقرله اعلام الادب بالسبق والامتياز .

وجه ابن شهيد رسالته الى شخص كناه بابي بكر وقدم في اول رسالته بما يشبه المدخل الى القصة ، فذكر عن نفسه كيف تعلم ونبغ ، وكيف تعجب صاحبه ابو بكر من عبقريته واقسم ان تابعة تنجده وزابعة تؤيده : لان ما ياتي به من ادب ليس في قدرة الانس ثم اقرب ابن شهيد ابا بكر على تفسيره فبين انه كان يرثى حبيبا له قد مات فارتج عليه اثناء النظم وعجز عن تكميل ما هو بسبيله من شعر واذا بجني اسمه زهير بن نمير يتصور له على هيئة فارس ويلقي اليه تنمة الشعر : حبا في اصطفائه ورغبة في مصاحبته كما صاحب توابع الشعراء ثم ذكر له هذا الجني ابياتا يستحضره بانشادها متى اراد واوثب بعد ذلك فرسه جدار الحائط وغاب ، كما اورد ابن شهيد ذلك على لسان ابي بكر المتعجب من شاعريته : (كيف اوتي الحكم صبيا ، وهز بجذع نخلة الكلام فاسقط عليه رطبا جنيا ؟ اما ان به شيطاننا يهديه ، وشيصبانا ياتيه ؛ واقسم ان له تابعة تنجده وزابعة تؤيده ، ليس هذا في قدرة الانس ، ولا هذا النفس لهذه النفس) (٤٥) فاجابه ابن شهيد (فاما وقد قلتها ابا بكر فاصغ اسمعك العجب العجاب كان لي اوائل صبوتي هوى اشتد به كلفي ، ثم الحقني بعد ملل في اثناء ذلك الميل . فاتفق ان مات من كنت اهواه مدة ذلك الميل فجزعت واخذت في رثائه يوما في الحائر ، وقد اهتمت علي ابوابه فارتج علي القول وافحمت فاذا انا بفارس بباب المجلس على فرس ادهم..... قد اتكا على رمحه ، وصاح بي : اعجزا يا فتى

الانس ؟ قلت لا وايبك ، للكلام احيان ، وهذا شان الانسان ، قال لي قل ... (٤٦) فاكمل له الابيات التي وقف عندها ، فقال له ابن شهيد بعدها (بابي انت ، من انت ؟ قال : انا زهير بن نمير من اشجع الانس ، فقلت : وما الذي حداك الى التصور لي ؟ فقال : هوى فيك ورغبة في اصطفائك وتحادثنا حيننا ثم قال : متى شئت استحضاري فانشد هذه الابيات واوثب الادمهم جدار الحائط ثم غاب عني وكنت ابا بكرمتى ارتج علي ، او انقطع بي مسلك ... انشد الابيات فيمثل لي صاحبيوتأكدت صحبتنا ، وجرت قصص لولا ان يطول الكتاب لذكرت اكثرها ، لكني ذاكر بعضها) . (٤٧) فابن شهيد كلما انقطعت به السبل انشد الابيات فيمثل له صاحبه الجني زهير بن نمير ، فيعين قريحته وينطق لسانه ، حتى تاكدت الصحبة بينهما وتوثقت ، مما حدا بزهير الى حمل ابن شهيد على متن الجو الى ارض الجن ، فتقع قدماه اولاً في منطقة متفرعة الشجر عطرة الزهر – وهي تشكل الفصل الاول الخاص بتوابع الشعراء – فيلتقي عتيبة بن نوفل تابع امريء القيس ، وعنتربن العجلان تابع طرفة ، و ابا الخطار تابع قيس بن الخطيم ، من الشعراء الجاهليين . ويلتقي عتاب بن حبناء تابع ابي تمام ، و ابا الطبع تابع البحتري ، وحسين الدنان تابع ابي نواس ، وحارثة بن المغلس تابع المتنبى ، من شعراء العصر العباسي . وفي هذا الفصل يقول ابن شهيد في رسالته (تذاكرت يوماً مع زهير بن نمير أخبار الخطباء والشعراء ، وما كان يألفهم من التوابع والزوابع ، وقلت : هل حيلة في لقاء من اتفق منهم ؟ ... فقال : حل على متن الجواد فصرنا عليه ، وسار بنا كالطائر يجتاب الجوفالجو ، ويقطع الدوفالدو ، حتى التمحت ارضاً لا كارضنا ، وشارفت جوا لا كجونا ، متفرع الشجر ، عطر الزهر ، فقال لي : حللت ارض الجن ابا عامر ، فبمن تريد ان نبدا ؟ قلت : الخطباء اولى بالتقديم ، لكني الى الشعراء اشوق . قال : فمن تريد منهم ؟ قلت صاحب امريء القيس ، فامال العنان الى واد من الاودية ذي دوح تتكسر اشجاره وتترنم اطياره ، فصاح : يا عتيبة بن نوفل ، بقسط اللوى فحومل) (٤٨) وعلى هذا المنوال الخيالي وتلك الطريقة الاسطورية يسير في لقاءه مع توابع الشعراء الاخرين ، من الذين ذكرناهم انفا .

اما الفصل الثاني فيلتقي بتوابع الكتاب –يسميهم الخطباء – وشياطينهم ، وهي فكرة جديدة تحسب لابن شهيد ؛ ذلك انه لم يكن من الشائع ان هناك شياطين او توابع للكتاب ، كما هو الحال لدى الشعراء . والتقى ابن شهيد في هذا الفصل بشياطين وتوابع صفوة الكتاب العرب وهم : عتبة بن ارقم تابع الجاحظ ، وابو هبيرة تابع عبد الحميد ، وزبدة الحقب تابع بديع الزمان وقد لقيهم في وادي مرج دهمان ، حيث طلب ابن شهيد من تابعه زهير حين ساله عما يريد بعد الشعراء (مل بي الى الخطباء فقد قضيت وطرا من الشعراء ، فركضنا حيننا طاعنين في مطلع الشمس ولقينا فارسا اسر الى زهير ، وانجزع عنا . فقال لي زهير : جمعت لك خطباء الجن بمرج دهمان ، وبيننا وبينهم فرسخان ، ... وانتهينا الى المرج فاذا بناد عظيم ، قد جمع كل زعيم ، فصاح زهير : السلام على فرسان الكلام ، فردوا و اشاروا بالنزول ، فافرجوا حتى صرنا مركز هالة مجلسهم

والكل منهم ناظر الى شيخ اصلع ، جاحظ العين اليمى ، على راسه قلنسوة بيضاء طويلة ، فقلت سرا لزهير: من ذلك ؟ قال : عتبة بن ارقم صاحب الجاحظ ، وكنيته ابو عتيبة (٤٩) وعلى هذه الطريقة التي يصف فيها تابع الكاتب على وفق صفات الكاتب الحقيقية ؛ يمضي في سرده الخيالي ليصف البقية ممن ذكرناهم فيما سبق .

وتنتقل بابن شهيد طبيعة رحلته الى مجلس ادب رائق - يشكل الفصل الثالث - عقده بعض ادباء الجن الذين اخذوا يتناشدون قصائد لاعلام الشعراء ، وتكون هذه الجلسة نقدية يتناول فيها الجن الادباء ماتعاوره الشعراء الاعلام من معاني ، لكنهم يبدون جميعا دون المستوى امام شاعر جني ناقد اسمه (فاتك بن الصقعب) - وهو ابن شهيد - الذي ينال اعجاب الجن الادباء ، فيها هو ابن شهيد يذكر انه حضر (وزهير مجلسا من مجالس الجن ، فتذاكرنا ماتعاورته الشعراء من المعاني ، ومن زاد فاحسن الاخذ ، ومن قصر ، فانشد قول الافوه بعض من حضر وانشد اخر قول النابغة وانشد اخر قول ابي نؤاس وانشد اخر قول صريع الغواني وانشد اخر قول ابي تمام) (٥٠) وكلهم تحدث عن اقتفاء الطير اثار الجيوش المحاربة ؛ لتاكل من جثث القتلى (وكان بالحضرة فتى حسن البزة ، قال : ... ولكن الذي خلص هذا المعنى كله وزاد فيه ، واحسن التركيب ، ودل بلفظة واحدة على ما دل عليه شعر النابغة وبيت المتنبي ، من ان القتلى التي اكلتها الطير اعداء الممدوح ، فاتك بن الصقعب في قوله) (٥١) وهذه الكلمات التي تبرز شاعريته وتعلي مكانته الادبية الثرية ، وتوضح ملكاته النقدية ، نراها طاغية وواضحة للعيان في نهاية كل لقاء مع كل تابع من توابع الشعراء والكتاب ، يقولها ابن شهيد على لسان هؤلاء التوابع جميعهم .

اما الفصل الرابع والاخير فيتالف من مشهدين : الاول : يلتقي فيه بقطيع من حمر الجن وبغالهم ، حيث يحتكمون اليه في قصيدتين لبغل وحمار ، يقول ابن شهيد (مشيت يوما انا وزهير في ارض الجن ، نتقرى الفوائد ، ونعتمد اندية اهل الاداب منهم ، اذ اشرفنا على قرارة غناء ، تفتى عن بركة ماء ، وفيها عانة من حمر الجن وبغالهم ، ... فلما بصرت بنا اجفلت الينا وهي تقول : جاءكم على رجليه ، فارتعت لذلك ، فبتسم زهير وقد عرف القصد ، وقال لي : تهيا للحكم ، ... فقلت : ما الخطب حمي حماك ايها العانة ، واخصب مرعاك ؟ قالت : شعران لحمار وبغل من عشاقنا اختلفنا فيهما ، وقد رضيناك حكما ، قلت حتى اسمع ...) (٥٢) ولا يخفى على المتابع تلك الاجواء الاسطورية والمناظر الخرافية التي يرسمها ابن شهيد بكلماته ، وببها بعباراته ، ويصورها برسائلته الخيالية ، التي ينهها بذات التصوير والبث والرسم في مشهده الاخير من الفصل الرابع ، من خلال لقياه على بركة ماء اوزة بيضاء شهلاء تابعة من توابع شيخ من مشيخة الانس اسمها العاقلة - وهي حمقاء - ، وكنيتها: ام خفيف ، والتي (كانت في البركة ... في مثل جثمان النعامة ، كانما ذر عليها الكافور ... فصاحت بالبعلة : لقد حكمتم بالهوى ورضيتم ما حاكمكم بغير الرضى : فقلت لزهير: ما شانها ؟ قال هي تابعة شيخ من مشيختكم ، تسمى العاقلة وتكنى ام خفيف ، وهي

ذات حظ من الادب ، فاستعد لها) (٥٣) وكعادة ابن شهيد يستعد لها كما استعد لسابقها ، ويفحّمها كما افحّمهم ، حتى (اعترأها ما يعتري الاوز من الالفة وحسن الرجعة ، فقدمت عنقها وراسها اليها تمشي نحونا رويدا ، ... وهو فعل الاوز اذا انست واستراضت وتذلت) (٥٤)

بعد ان وقفنا على مضمون رسالة ابن شهيد (التوابع والزوابع) نستطيع ان نعزو الجانب الابداعي في رسالته الى مصدر مهم يتصل بايمان الناس - بمساعدة الشعراء - في الجاهلية بشياطين الشعراء التي تعينهم على قول الشعر ، وهي جزء من عادات متصلة جرى عليها العرب منذ زمن بعيد ، وقد وصلت اليها عن طريق ادبهم الذي اوردنا قسما منه انفا . فواضح تاثير ابن شهيد في توابعه وزوابعه بهذا المصدر ، بدءا من العنوان الذي يدل على تلك الاسطورة التي تدعي ان لكل شاعر شيطانا يهديه وشيصبانا ياتي به - على حد تعبير ابن شهيد في رسالته - ، مروراً بمحطات عدة : منها تابعا ابن شهيد في الرسالة : زهير بن نمير مرافقه في الرحلة ودليله في وادي الجن وهو التابع الظاهر معه دائما ، وفاتك بن الصقعب ناقدته في الرسالة والتي تظهر شخصيته في الفصل الثالث ، وهو التابع المخفي - ان صح التعبير - . ومن هذه المحطات كذلك توابع الشعراء الذين اوردتهم ، وتوابع الكتاب الذين استحدثتهم : فلم يسبق ان كان قبله من سمى توابعاً للكتاب وقد سمى توابعه وتوابع شعرائه وكتابه كما سمى الشعراء قبله توابعهم كحسان بن ثابت والاعشى ممن اوردناهم في متن البحث ، وانتهاء بطريقة رؤية ابن شهيد لتابعه والتحليق معه على متن الجواد الذي يقطع بهما الجو فالجو والدو فالدو حتى يحلان في ارض الجن ، ويشاهدان تلك المشاهد الاسطورية والتي انتظمت في اربعة فصول اطلنا الوقوف عليها في متن البحث ، وهذه المشاهد الاسطورية وتلك الطريقة في الانتقال الى ارض الجن لا تختلف عما ذكره ابن الكلبي عن (خرافه) لقومه ، وما رواه عبيد بن الابصر في منامه ، ولا تبتعد عما اثبتته صاحب الجمهره من قصة الرجل الذي بات في وادي الجن ، وسمع اشعار الشعراء من توابعهم وتحدث معهم ، وهو ما كشفنا عنه فيما سبق .

ولعل هذا المثال الاسطوري الذي احتذاه ابن شهيد ، وهذا الخطى الخرافية التي ترسمها ؛ فيها كفاية رد على ما ذهب اليه بعض الباحثين حين ادعى ان رسالة التوابع والزوابع (غير تابعة لمثال سابق ، ولا مترسمة خطى كاتب قبل تاليفها ، وهي على الوصف الذي عليه تجعل ابن شهيد مبتكرا لهذا النوع من الكتابة الخيالية القصصية ، وسابقا اليه قبل سواه) (٥٥) .

وهذا المصدر الاسطوري المهم الذي لخصناه انفا وفصلناه سابقا يكاد يكون الابرز والرئيس الذي اقتبس من مضمونه ابن شهيد رسالته . وبذلك نكون قد خالفنا من سبقنا من الباحثين الاجلاء الذي ذكر بعضهم ان رسالة (التوابع والزوابع) من حيث فكرتها مقتبسة ولاشك من المقامة الابليسية لبديع الزمان رغم قصرها ، ففيها اصول فكرة التوابع والزوابع من حيث ان بطل المقامة قد فقد ابله فخرج في طلبها ، فرمته المقادير في واد اخضر فيه اشجار باسقة واثمار يانعة وازهار منورة ... وابن شهيد متأثر بعد ذلك بعدد اخر من مقامات بديع الزمان ، مثل المقامة

البشرية والمقامة الحمدانية ، وفيها وصف جميل للفرس ، يقابله وصف الاوزة في التوابع والزوابع والمقامة الجاحظية وفيها وصف لبلاغة الجاحظ وابن المقفع ، يقابله وصف لبلاغة الجاحظ وعبد الحميد عند ابن شهيد ، ويظهر تاثر ابن شهيد ببديع الزمان في الموضوع والاسلوب والفكرة في وصف الحلوى ، ان اثر المقامة المضيرية والمقامة البغدادية واضح كل الوضوح ، بل ان وصف الماء ليس الاصورة محسنة لوصف بديع الزمان له في المقامة المضيرية (٥٦) ، ان التاثر الذي يزعمه استاذنا الدكتور الشكعة - ان سلمنا به جدلا - موجود في جزئيات صغيرة في الرسالة ، يكمن تارة في وصف الوادي الاخضر ، وتارة ثانية في وصف الاوزة المشابه لوصف الفرس ، ولا ادري ما علاقة التشابه بين وصف الاوزة والفرس حتى يعده تأثرا ! ، وتارة ثالثة في وصف بلاغة الجاحظ وابن المقفع ، وتارة رابعة في وصف الماء . هذا ما يخص التاثر المزعوم في مقامات بديع الزمان اما التاثر الاخر فيمكن في مناظرة البديع والخوارزمي ، وهو تاثر في الجزئيات كذلك - كما يرى استاذنا الشكعة - ، يبرز تارة في مناظرة انف الناقاة ، واخرى في محاورته للاوزة ، كما يذهب لذلك في قوله (لم يقف تاثر ابن شهيد ... عند هذا الحد بل انه كان متأثرا بمناظرة البديع والخوارزمي التي رواها بديع الزمان بقلمه وضمها ديوان رسائله . لقد تأثر بها ابو عامر من حيث الفكرة والاسلوب والجدل اكثر من مرة ، مرة وهو يناظر انف الناقاة شيطان الافليلي ، ومرة وهو يجادل الاوزة ام خفيف) . (٥٧) ان استاذنا الشكعة لم يهتد الى القاعدة الرئيسية التي انطلقت منها الرسالة ، وهي فكرة شياطين الشعراء الاسطورية ، والمسوغات التي من اجلها وظفت هذه الاسطورة في الرسالة بهذه الطريقة - وهو ما فصلناه سابقا - ، وطفق يلتمس نتفا مطروحة بالطريق يستخدمها القاصي والداني وشكل منها محورا للتاثير والتاثر(*) ، وهو ليس كذلك وانما هو من باب وقوع الحافر على الحافر ، وهذا المحور - ان وجد - هو بمثابة الحشو الذي يوضع بين الارقان الرئيسية تلك الارقان التي صب ركائزها ابن شهيد في رسالته من تضاعيف فكرة شياطين الشعراء الاسطورية .

ومن جزئيات اخرى لاتقوى على فتح نافذة للتاثر تنطلق طائفة من الباحثين الاعزاء الى القول بتأثر ابن شهيد في رسالته التوابع والزوابع بقصة الاسراء والمعراج (٥٨) وهذا خطأ كبير: لان قصة الاسراء والمعراج التي ثبتت صحتها في القران الكريم والسنة النبوية الشريفة هي قصة حقيقية وليست خيالية ، والعالم الاخر الذي جرت فيه احداث القصة هو عالم حقيقي واقع لامحالة وغير متخيل ، وهو عالم الجنة والنار. ويبدو التشابه بين القصتين في طريقة الوصول الى العالم الاخر فكلا القصتين تدور حول وصول بطل القصة - الرسول الكريم وابن شهيد - عن طريق دابة - البراق والفرس - ، وفي صحبة رائد يرود الطريق - جبريل عليه السلام وزهير بن نمير - الى العالم الاخر. وهو تشابه بسيط ساذج في جزئيات متناثرة لا يمكن ان يكون دليلا للتاثر ، ولا يكاد يبين امام الادلة التي اوردناها انفا والتي رأس سنامها اسطورة شياطين الشعراء ، والتي لم

يهتد إليها هؤلاء الباحثون الأكارم كسابقهم . ويمكن ادراج آراء الباحثين الأكارم المذكورة تحت بند مصادر ثانوية للتأثير والتأثير في الرسالة : كي لانبخس حقهم .

وخاتمة نقول : ان العرب قوم ديدنهم الرحلة وهوسهم الحكاية ومزاجهم التطلع والسعي فعرفوا الاساطير والمحو إليها في ادبهم قديما وحديثا ، ولان (الاسطورة مازالت تعيش بكل نشاطها وحيويتها ومازالت كما كانت دائما ، مصدرا لالهام الشاعر) (٥٩) : فقد عمدنا الى التعريف بماهية الاسطورة وكنهها ، ثم وضحنا العلاقة بينها وبين الادب : ووجدنا ان الاسطورة بطبيعة مكوناتها وبواعثها تقترب من الرؤى الادبية الشعرية : من خلال ما ابرزناه من حجم الاشارات الاسطورية التي نفذت الى الادب ، وما حمله النص الادبي من مضامين اسطورية .

وقد بدت لنا مبالغات وتخيلات وخرافات بروايات كثيرة ، خاصة بالحديث عن الادب العربي تدخله في باب الاسطورة ومنها نسبة الشعر الى الشياطين والجن ، وقد امن الناس بهذه الاسطورة : وراوا ان الشعر منحة توهب للشاعر من قوى خفية لها باع في هذا الجنس الادبي وقد ساعد الشعراء على تثبيت هذه الخرافة الاسطورية في اذهان الناس ، مما دفع هؤلاء الى احاطة الشعراء بهالة من الوقائع الاسطورية .

ومن هذا المصدر الخرافي الاسطوري المهم ، استوحى ابن شهيد كتابة رسالته التوابع والزوابع ، والتي عمقت هذا المعتقد الخرافي الاسطوري من خلال رحلته المكتوبة باسلوب (خيالي تهكمي هزلي) (٦٠) الى عالم الجن ، ولقياها توابع الشعراء والكتاب وشياطينهم ، ومحاورتهم محاورات ادبية ونقدية : حاول من خلالها اثبات مقدرته وعلو كعبه على اقرانه ممن بخسوا حقه وهمشوا شخصه .

ويبدو ان ابن شهيد كان يعرف مسبقا مدى تأثير الخوارق في القصص الاسطورية ، ذلك ان الامر الخارق هو عماد الاسطورة والحجر الاساس في بنائها ، فحمل ابن شهيد - على اساس ذلك - اشخاص قصته خوارق الاعمال التي لاياتها غير الاشخاص الاسطوريين ، فضلا عن الاستعمال الجيد للاسطورة والتناول المقنن لها في الرسالة ، والذي عمل على تهيئة القارئ للانفعال بالرسالة ومضمونها وهو ما اجاده ابن شهيد : فاتاح لقارئها ان يتجاوب معها ادبيا حتى وان لم يكن بعضهم ملما باصول الاسطورة التي قامت على اساسها الرسالة .

وعلى وفق ما تقدم لا نكون مبالغين اذ زعمنا ان احدا من الباحثين - على حد علمنا واطلاعنا - قبلنا لم يتناول الرسالة من هذا المنطلق : فكل الذين تناولوها اكتفوا بالقول انها رسالة خيالية متأثرة بمقامات بديع الزمان وقصة الاسراء والمعراج - وهو ما بينا خطله - : دون ان يبرزوا مسألة كونها تنتمي الى اصول اسطورية عربية قديمة ، وظفها ابن شهيد في رسالته بطريقة ناضجة : مما جعل الاسطورة في رسالة التوابع والزوابع واحدة من اوجه اللقاء بينه وبين رؤاه لعالمه وقضاياه التي كان فيها مظلوما ، فاراد النصر بهذه الرسالة فبدت رسالته وكأنها وسطا بين الحلم واليقظة او كأنها ضرب ممتع من احلام اليقظة .

الهوامش

- ١- توظيف الاسطورة في رواية : ليس ثمة امل لجلجامش ، عبد الرضا علي ، مجلة الاقلام بغداد ، ٩٤ ، حزيران ، ١٩٧٥
- ٢- ينظر: اساطير العالم القديم ، صموئيل نوح كريمر ، ترجمة : احمد عبد الحميد يوسف وعبد المنعم ابوبكر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٤ .
- ٣- ينظر: المعجم الادبي ، جبور عبد النور ، ط ١ ، دار العلم للملايين ، ١٩٧٩ ، ص ١٩ وما بعدها
- ٤- عبقر ، شفيق معلوف ، ط ٣ ، منشورات العصبة الاندلسية ، دار الطباعة والنشر الغربية ، سان باولو - برازيل ، ١٩٤٩ ص ٧
- ٥- ينظر: اساطير اليونان ، محمد صقر خفاجة وعبد اللطيف احمد علي ، دار النهضة العربية - القاهرة ، د.ت
- ٦- الاساطير والمعتقدات العربية قبل الاسلام ، ميخائيل مسعود ، ط ١ ، دار العلم للملايين بيروت - لبنان ، ١٩٩٤ ، ص ٢٤
- ٧- مغامرة العقل الاول ، فراس السواح ، ط ٣ ، دار الكلمة للنشر - بيروت ، ١٩٨٢ ، ص ١٠
- ٨- ينظر: في الادب الحديث ، عمر الدسوقي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د.ت ، ص ٧٥ وما بعدها
- ٩- ينظر: تاريخ الادب العربي قبل الاسلام ، نوري حمودي القيسي واخرون ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص ٤٣
- ١٠- الاساطير - دراسة حضارية مقارنة - ، احمد كمال زكي ، ط ١ ، مكتبة الشباب ، القاهرة ١٩٧٥ ، ص ١٩٩
- ١١- مغامرة العقل الاول ، ص ١٦
- ١٢- عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة ، نائل حنون ، ط ٢ ، دار الشؤون الثقافية - بغداد ، ١٩٨٦ ، ص ٥٣
- ١٣- الاسطورة وانتفاع الشاعر الجاهلي بها ، نوري حمودي القيسي ، مجلة الاقلام ، ج ٤ ، ١٩٦٨ ، ص ١٠٠
- ١٤- الاسطورة والشعر ، موسى زناد سهيل ، ط ١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد - العراق ، ٢٠٠٨ ، ص ٩١
- ١٥- روح الاجتماع ، غوستاف لوبون ، ترجمة : احمد فتحي زغلول ، مصر ، د.ت ، ص ١٤٥
- ١٦- موسوعة الفلكلور والاساطير العربية ، عبد الحكيم شوقي ، ط ١ ، دار العودة - بيروت ١٩٨٢ ، ص ٦٩٦
- ١٧- ينظر: الاصنام ، ابن الكلبي ، تح : احمد زكي باشا ، المطبعة الاميرية - القاهرة ، د.ت

١٨-الحيوان ، الجاحظ ، تح : عبد السلام هارون ، مطبعة مصطفى الباي الحلبي ، مصر
١٩٤٠ ، ٦ / ٢٢٥

١٩-المرئي واللامرئي في الشعر العربي القديم ، عبد الرزاق خليفة ، ط ١ ، دارالينابيع ، دمشق
سوريا ، ٢٠١٠ ، ص ٢٨٧

٢٠-الحيوان ، ٦ / ٢٥٠

٢١-جمهرة اشعار العرب في الجاهلية والاسلام ، القرشي ، تح : علي البجاوي ، مطبعة لجنة
التاليف ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص ٣

٢٢-ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، الثعالبي ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة
المدني ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص ٥٥

* ذكر صاحب اللسان ان عبقر قرية يسكنها الجن والشياطين فيما زعموا ، ينسبون اليها كل
عمل دقيق وعظيم ، وذكر صاحب معجم البلدان ان الرواة اختلفوا في تعيين موقع عبقر
ف قيل انه في ارض اليمن ، وقيل بنواحي اليمامة ، او انه جبل بالجزيرة كان يصنع به الوشي
واليه ينسب كل شيء جيد ينظر: لسان العرب ، ابن منظور ، مادة (عبقر)
معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، ٦٠٦ / ٣

٢٣-الوجدية واثرها في جذور المجتمع العربي ، جرجي طربية ، ط ٢ ، مطابع المتنبني ، فرن
الشباك ، لبنان ، د.ت ، ص ٧٢

٢٤-ينظر تفاصيل هذه القصة في : ديوان عبيد بن الابرص ، تح : حسين نصار ، ط ١ ، مطبعة
مصطفى الباي الحلبي - مصر ، ١٩٥٧ ، ص ٢٦

٢٥-الاساطير والمعتقدات العربية ، ص ١٣٩

٢٦-جمهرة اشعار العرب ، ص ٢٢-٢٣

٢٧-الاسطورة في الشعر العربي قبل الاسلام ، احمد اسماعيل ، ط ١ ، دار الشؤون الثقافية
العامة ، بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص ٩٨

٢٨-شياطين الشعراء ، عبد الرزاق حميدة ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٦ .

٢٩-ديوان امرئ القيس ، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط ٢ ، دار المعارف مصر ، ١٩٦٤
ص ٣٢٢

٣٠-م.ن ، ص ٣٢٥

٣١-ديوان الاعشى ، تح : محمد محمد حسين ، المطبعة النموذجية - مصر ، ١٩٥٠ ، ص ٨٥

٣٢-رسالة الغفران ، ابو العلاء المعري ، تح : بنت الشاطيء ، القاهرة ١٩٥٠ ، ٢ / ٤٧٨-٤٧٩

٣٣-الحيوان ، ٦ / ٤٦٦

٣٤-ديوان حسان بن ثابت ، تح: عبد الرحمن البرقوقي ، القاهرة ، ١٩٢٩ ، ص ٣٤

٣٥- ابن شهيد الاندلسي حياته وادبه ؛ حازم عبد الله خضر، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، الجمهورية العراقية ، سلسلة الاعلام والمشهورين (١٩) ، ١٩٨٤ ، ص ٢٥٩

٣٦ - - عبد الرحمن الربيعي بين القصة والرواية ، عبد الرضا علي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٦

٣٧- الاسطورة عند العرب ، فاروق خورشيد ، مجلة الدوحة القطرية ، مايو ، ١٩٧٦

٣٨ - رسالة التوايح والزوايح ابن شهيد الاندلسي ، تحقيق : بطرس البستاني ، ط٣ ، دارصادر بيروت ، ٢٠١٠ ، ص ١٧

(*) ومما زاد احزانه انه لم يصل الى منزلة الكتابة في الديوان ليلقب بالوزير الكاتب ، على شدة تشوفه الى بلوغ هذا الشرف اسوة بغيره من الوزراء الادباء . ويخبرنا ابن شهيد نفسه ان ثقل سمعه قعد به عن الكتابة للامير ، كما قعد بالجاحظ عنها افراط جحوض عينيه ، بقوله (اذا لابد للملك من كاتب مقبول الصورة تقع عليها عينه ، واذن ذكية تسمع منه حسه) رسالة التوايح والزوايح ، ص ١٠ ويبدو لنا ان ثقل السمع وحده ليس هو ما اخره عن رتبة الوزارة وحسب بل فتكه وعبثه ومجونه كانت من الاسباب الاخرى لعدم نيله هذه الرتبة ؛ لان الملوك والامراء يؤثرون في الكاتب العقل والرصانة على الهزل والمجون .

(*) لقد اتى هذا الحراك من خصومه وحساده اكله ، ووجد اذن صاغية لدى امراء الاندلس وملوكها ، فقد سجنه ابن حمود بسبب مجونه ، واعرض عنه المستعين واغلق ابوابه بوجهه

٣٩- رسالة التوايح والزوايح ، ص ٢١

٤٠- مقدمة في نظرية الادب ، عبد المنعم تليمة ، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة ،

١٩٧٣ ، ص ٨١

٤١- ينظر: ملامح التجديد في النشر الاندلسي ، خلال القرن الخامس للهجرة ، مصطفى محمد

السيوفي ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص ٦٧

٤٢- لسان العرب ، مادة (تبع)

٤٣- م.ن ، مادة (زيع)

٤٤- الادب الاندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة ، منجد مصطفى بهجت ، مديرية دار

الكتب للطباعة والنشر، الموصل - العراق ، ١٩٨٨ ، ص ١٨٤

٤٥- رسالة التوايح والزوايح ، ص ٨٨

٤٦- م.ن ، ص ٨٨-٨٩

٤٧- م.ن ، ص ٨٩-٩٠

٤٨- م.ن ، ص ٩١

٤٩- م.ن ، ص ١١٥

٥٠- م.ن، ص ١٣٢-١٣٣

٥١- م.ن ، ص ١٣٤

٥٢- م.ن ، ص ١٤٧-١٤٨

٥٣- م.ن، ص ١٤٩-١٥٠

٥٤- م.ن، ص ١٥٢

٥٥- الادب العربي في الاندلس ، عبد العزيز محمد عيسى ، طبعة مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، د.ت ، ص ٨٨

٥٦- الادب الاندلسي موضوعاته وفنونه ، مصطفى الشكعة ، ط ١١، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان ، ٢٠٠٥ ، ص ٦٨٠-٦٨١.

٥٧- م.ن ، ص ٦٨١ . وقد حام حول فكرة الاستاذ الشكعة المذكورة ، الاستاذ سليم ريدان الذي فصل ما اجمله سابقه واستطرد كثيرا في توضيح فكرة سابقه الاستاذ الشكعة ، في بحثه الموسوم (في التعامل مع التوابع والزوابع لابن شهيد وتعدد روافدها) المنشور في مجلة دراسات اندلسية ، تونس ، ١٨٤ ، ١٩٩٧.

(*) يبدو ان كل ذلك كان غائبا عن فكر استاذنا الشكعة ، فراح يصر على موقفه في اكثر من موضع في كتابه ، الى ان ختم حديثه عن ذلك التاثير الجزئي الهامشي بقوله معظما رايه في الصفحة ٦٨٢ (لقد كان بديع الزمان ماثلا في خاطر ابن شهيد ... وهو مع ذلك لم يعطه حقه ، ولم يكرم تابعه التكريم الذي ينبغي) . وهذا الكلام بحاجة الى تصويب ؛ لان ابن شهيد في رسالته لم يكرم اي تابع من التوابع الذين ذكرهم ، بل هم من يكرمونه ويعلون شأنه ، ولم يعطهم سوى الاوصاف الجسدية المشابهة لاوصاف متبوعهم فضلا عن ان تسمية تابع بديع الزمان ب (زبدة الحقب) يبدو لنا فيه رمزية تكريم لعلم بديع الزمان ؛ من حيث تفسير هذه التسمية بوصفها خلاصة الازمنة ، وكاني بابن شهيد يرى ببديع الزمان خلاصة الافكار الناهيين السابقين ممن ضمتمهم الحقب السالفة .

٥٨- دار الحديث في حقبة من الزمن حول ايها اسبق في تاليف رسالته : ابن شهيد في التوابع والزوابع ام ابو العلاء المعري في رسالة الغفران ، كون الرسالتان تتشابهان في وجوه عدة الى ان حسمت الدكتورة بنت الشاطيء الجدل واثبتت اسبقية التوابع والزوابع وتأثيرها في رسالة الغفران للمعري .

ثم ولى طائفة من الباحثين وجههم شطر اصل رسالة التوابع والزوابع ، فقالوا بتأثيرها بقصة الاسراء والمعراج .

ينظر تفصيل هذا التأثير في : الادب الاندلسي من الفتح الى سقوط الخلافة ، احمد هيكل ، دار المعارف ، مصر ، ٢٠٠٨ ، ص ٣٨١ وما بعدها .

٥٩- الشعر العربي المعاصر، عزالدين اسماعيل ، دارالعودة – دارالثقافة ، بيروت ، د.ت
ص ٢٣٣

٦٠- بلاغة العرب في الاندلس ، احمد ضيف ، ط٢ ، دارالمعارف للطباعة والنشر، سوسة –
تونس ، ١٩٩٨ ، ص ٦٣

مصادر البحث ومراجعته

- ١- ابن شهيد الاندلسي حياته وادبه ، حازم عبد الله خضر ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، دائرة الشؤون الثقافية ، الجمهورية العراقية ، ١٩٨٤ .
- ٢- الادب الاندلسي من الفتح الى سقوط الخلافة ، احمد هيكل ، ط١٥ ، دار المعارف ، مصر ، ٢٠٠٨ .
- ٣- الادب الاندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة ، منجد مصطفى بهجت ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل - العراق ، ١٩٨٨ .
- ٤- الادب الاندلسي موضوعاته وفنونه ، مصطفى الشكعة ، ط١١ ، دار العلم للملايين بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٥ .
- ٥- الادب العربي في الاندلس ، عبد العزيز محمد عيسى ، طبعة مطبعة الاستقامة القاهرة : د.ت .
- ٦- الاساطير - دراسة حضارية مقارنة - ، احمد كمال زكي ، ط١ ، مكتبة الشباب ، القاهرة ، ١٩٧٥ .
- ٧- اساطير العالم القديم ، صموئيل نوح كريم ، ترجمة : احمد عبد الحميد واخرون الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٤ .
- ٨- الاساطير والمعتقدات العربية قبل الاسلام ، ميخائيل مسعود ، ط١ ، دار العلم للملايين بيروت - لبنان ، ١٩٩٤ .
- ٩- اساطير اليونان ، محمد صقر واخرون ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، د.ت .
- ١٠- الاسطورة عند العرب ، فاروق خورشيد ، مجلة الدوحة القطرية ، مايو ، ١٩٧٦ .
- ١١- الاسطورة في الشعر العربي قبل الاسلام ، احمد اسماعيل ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ٢٠٠٥ .
- ١٢- الاسطورة وانتفاع الشاعر الجاهلي بها ، نوري حمود القيسي ، مجلة الاقلام ، ج٤ ، ١٩٦٨ .
- ١٣- الاسطورة والشعر ، موسى زناد سهيل ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد - العراق ، ٢٠٠٨ .
- ١٤- الاصنام ، ابن الكلبي ، تح : احمد زكي باشا ، مطبعة الاميرية ، القاهرة ، د.ت .
- ١٥- بلاغة العرب في الاندلس ، احمد ضيف ، ط٢ ، دار المعارف للطباعة والنشر ، سوسة - تونس ، ١٩٩٨ .
- ١٦- تاريخ الادب العربي قبل الاسلام ، نوري حمودي القيسي واخرون ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٩ .

- ١٧-توظيف الاسطورة في رواية : ليس ثمة امل لجلجامش ، عبد الرضا علي ، مجلة الاقلام بغداد ، ٩٤ ، حزيران ، ١٩٧٥ .
- ١٨-ثمار القلوب في المضاف المنسوب ، الثعالبي ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٩٦٥ .
- ١٩-جمهرة اشعار العرب في الجاهلية والاسلام ، القرشي ، تح : علي البجاوي ، مطبعة لجنة التأليف ، القاهرة ، ١٩٦٧ .
- ٢٠-الحيوان ، الجاحظ ، تح : عبد السلام هارون ، مطبعة مصطفى الباي الحلبي ، مصر . ١٩٤٠ .
- ٢١-ديوان الاعشى ، تح : محمد محمد حسين ، المطبعة النموذجية ، مصر ، ١٩٥٠ .
- ٢٢-ديوان امرئ القيس ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط٢ ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٦٤ .
- ٢٣-ديوان حسان بن ثابت ، تح: عبد الرحمن البرقوقي ، القاهرة ، ١٩٢٩ .
- ٢٤-روح الاجتماع ، غوستاف لوبون ، ترجمة : احمد فتحي زغلول ، مصر ، د.ت .
- ٢٥-رسالة التوايح والزوايح ، ابن شهيد الاندلسي ، تح : بطرس البستاني ، ط٣ ، دار صادر بيروت ، ٢٠١٠ .
- ٢٦-رسالة الغفران ، ابو العلاء المعري ، تح : عائشة بنت الشاطيء ، القاهرة ، ١٩٥٠ .
- ٢٧-الشعر العربي المعاصر ، عز الدين اسماعيل ، دار العودة - دار الثقافة ، بيروت ، د.ت .
- ٢٨-شياطين الشعراء ، عبد الرزاق حميدة ، مكتبة الانجلوا المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٦ .
- ٢٩-عبد الرحمن الربيعي بين القصة والرواية ، عبد الرضا علي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٦ .
- ٣٠-عبقر ، شفيق معلوف ، ط٣ ، منشورات العصبة الاندلسية ، دار الطباعة والنشر الغربية ، سان باولو ، البرازيل ، ١٩٤٩ .
- ٣١-عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد وادي الرافدين ، نائل حنون ، ط٢ ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٨٦ .
- ٣٢-في الادب الحديث ، عمر الدسوقي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د.ت .
- ٣٣-لسان العرب ، ابن منظور ، تح : امين محمد عبد الوهاب واخرون ، ط٣ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٦ .
- ٣٤-المعجم الادبي ، جبور عبد النور ، ط١ ، دار العلم للملايين ، ١٩٧٩ .
- ٣٥-معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، بيروت ، دار احياء التراث العربي ، د.ت .
- ٣٦-مغامرة العقل الاول ، فراس السواح ، ط٣ ، دار الكلمة للنشر ، بيروت ، ١٩٨٢ .

- ٣٧- المرئي واللامرئي في الشعر العربي القديم ، عبد الرزاق خليفة ، ط١، دار الينابيع
دمشق سوريا ، ٢٠١٠ .
- ٣٨- مقدمة في نظرية الادب ، عبد المنعم تليمة ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة
١٩٧٣ .
- ٣٩- ملامح التجديد في النثر الاندلسي ، خلال القرن الخامس للهجرة ، مصطفى محمد
السيوفي ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٥ .
- ٤٠- موسوعة الفلكلور والاساطير العربية ، عبد الكريم شوقي ، ط١ ، دار العودة ، بيروت
١٩٨٢ .
- ٤١- الوجدية واثرها في جذور المجتمع العربي ، جرجي طربية ، ط٢، مطابع المتنبي ، فرن
الشباك ، لبنان ، د.ت .

=====

ملخص بحث

توظيف الاسطورة في رسالة التوابع و الزوابع لابن شهيد الاندلسي -

ان العرب قوم ديدنهم الرحلة وهوسهم الحكاية ومزاجهم التطلع والسعي فعرفوا الاساطير والمحوا اليها في ادبهم قديما وحديثا ، ولان الاسطورة مازالت تعيش بكل نشاطها وحيويتها ومازالت كما كانت دائما ، مصدرا لالهام الشاعر ؛ فقد عمدنا الى التعريف بماهية الاسطورة وكنهها ، ثم وضحنا العلاقة بينها وبين الادب ؛ ووجدنا ان الاسطورة بطبيعتها مكوناتها وبواعثها تقترب من الرؤى الادبية الشعرية ؛ من خلال ما ابرزناه من حجم الاشارات الاسطورية التي نفذت الى الادب ، وما حمله النص الادبي من مضامين اسطورية .

وقد بدت لنا مبالغات وتخيلات وخرافات بروايات كثيرة ، خاصة بالحديث عن الادب العربي تدخله في باب الاسطورة ومنها نسبة الشعر الى الشياطين والجن ، وقد امن الناس بهذه الاسطورة ؛ وراوا ان الشعر منحة توهب للشاعر من قوى خفية لها باع في هذا الجنس الادبي وقد ساعد الشعراء على تثبيت هذه الخرافة الاسطورية في اذهان الناس ، مما دفع هؤلاء الى احاطة الشعراء بهالة من الوقائع الاسطورية .

ومن هذا المصدر الخرافي الاسطوري المهم ، استوحى ابن شهيد كتابة رسالته التوابع والزوابع والتي عمقت هذا المعتقد الخرافي الاسطوري من خلال رحلته المكتوبة باسلوب (خيالي تمكيمي هزلي) الى عالم الجن ، ولقياها توابع الشعراء والكتاب وشياطينهم ، ومحاورتهم محاورات ادبية ونقدية ؛ حاول من خلالها اثبات مقدرته وعلو كعبه على اقرانه ممن بخسوا حقه وهمشوا شخصه .

ويبدو ان ابن شهيد كان يعرف مسبقا مدى تاثير الخوارق في القصص الاسطورية ، ذلك ان الامر الخارق هو عماد الاسطورة والحجر الاساس في بنائها ، فحمل ابن شهيد - على اساس ذلك - اشخاص قصته خوارق الاعمال التي لاياتها غير الاشخاص الاسطوريين ، فضلا عن الاستعمال الجيد للاسطورة والتناول المقنن لها في الرسالة ، والذي عمل على تهيئة القارئ للانفعال بالرسالة ومضمونها وهو ما اجاده ابن شهيد ؛ فاتاح لقارئها ان يتجاوب معها ادبيا حتى وان لم يكن بعضهم ملما باصول الاسطورة التي قامت على اساسها الرسالة .

وعلى وفق ما تقدم لا نكون مبالغين اذ زعمنا ان احدا من الباحثين - على حد علمنا واطلاعنا - قبلنا لم يتناول الرسالة من هذا المنطلق ؛ فكل الذين تناولوها اکتفوا بالقول انها رسالة خيالية متأثرة بمقامات بديع الزمان وقصة الاسراء والمعراج - وهو ما بينا خطله -؛ دون ان يبرزوا مسألة كونها تنتمي الى اصول اسطورية عربية قديمة ، وظفها ابن شهيد في رسالته بطريقة ناضجة ؛ مما جعل الاسطورة في رسالة التوابع والزوابع واحدة من اوجه اللقاء بينه وبين رؤاه لعالمه وقضاياه التي كان فيها مظلوما ، فاراد النصره بهذه الرسالة فبدت رسالته وكأنها وسطا بين الحلم واليقظة او كأنها ضرب ممتع من احلام اليقظة .

Search Summary

Alasitor and artistic expression - message disciples and cyclones son Shahid a model Andalusian

The Arabs folk Didnham trip and their obsession with the story and mood aspiration and the pursuit Frvo legends and hinted to in the literature, past and present, and because the legend still lives with all its vitality and still as always, a source of important poet; has عمدا to the definition Bmaheh legend and essence, then hosts of the relationship between them and the literature; The legend found that the nature of the components and their motivation approaching literary poetic visions; through what ابرزناه of legendary size of the signals that have been implemented to literature, and a literary text campaign of mythological implications.

Has seemed to us exaggerations and fantasies and myths novels many, especially talking about Arab literature intervention in the door of legend, including the percentage of the hair into devils and jinn, and the security of people in this legend; and saw that the hair grant donated by the poet from the forces hidden it sold in the genre has helped poets Install this legendary myth in people's minds, prompting them to surround the poets aura of legendary facts.

It is this source Kharafi legendary important, inspired by son Shahid writing his disciples and cyclones, which deepened this belief Kharafi legendary through his written style (fantastically sarcastic comic) to the world of the jinn, but Kieh aftershocks poets, writers and demons, and dialoguing Mahorat literary and cash; tried from which to prove his ability and the high heel on his peers who Bouksoa the right and marginalized of person.

It seems that I'm a martyr was already knows the extent of the impact of Khuraq in mythological stories, so that it Ripper is the mainstay of legend and the foundation stone in the construction, he carried'm a martyr - on the basis of it - people his story paranormal business that Ayatiha is people legendary, as well as good use of myth and communion systematized in the message, and who has worked to create a reader for emotion and content of the message, which is what I'm proficiency martyr; Vattah for the reader to react with it morally, even if some of them not conversant with assets legend was built on the basis of which the message.

And according to the above, we are not exaggerating as زعمنا said one of the researchers - to our knowledge and let us know - by us did not address the message from this standpoint; All who ate contented themselves with saying it's a fictional affected Bmqamat Badi'ozaman and the story of Isra and Miraj - which Pena Khtalh -; without to highlight the issue of being belonging to the assets of a legendary old Arab, and employed by'm a martyr in his way mature; making the legend in a letter disciples and cyclones and one of the aspects of the meeting between him and the visions of his world and issues in which he was wronged, Farad victory this message فبدت his message like a compromise between the dream and vigilance fun or as if hit from the daydream.

Mustansiriya University
Faculty of Arts
Department of Arabic Language

Myth and artistic expression
Message disciples and cyclones to the son of a martyr Andalusian model

D. Mahmoud Shaker Mahmoud